

المرحلة : الرابعة

المحاضرة : الرابعة

المادة ادب الاطفال

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

ادب الاطفال

المحاضرة الرابعة

ابرز اعلام ادب الأطفال في الوطن العربي

1. احمد شوقي:

يعد الشاعر احمد شوقي (1868-1932) اول من كتب للاطفال ادبا خاصا بهم في اللغة العربية على الرغم من ان شيخه رفاعه رافع الطهطاوي يعد اول من قدم ادبا للاطفال العرب ولكنه كان مترجما عن اللغة الانكليزية ، وقد جاء اهتمام شوقي بالكتابة للاطفال في اثناء تواجده في فرنسا للدراسة ، وادرك شاعرنا ببصيرته النافذة وعواطف الشاعر فيه حركات التجديد عند الشعراء الفرنسيين ، وادرك ان هناك جديدا ينبغي ان يتأثر به شعراء العربية، وان هناك فنونا مستحدثة يجب ان تجد لها مكانا في الادب العربي وقرر شوقي ان يجرب موهبته الشعرية في الفنون الجديدة التي راها واطلع عليها فكان ان كتب الملاحم والمسرحيات الشعرية ونظم الاغاني والقصص الشعرية على السنة الطيور والحيوانات. ومن المعلوم ان شوقي استحدث في الادب العربي نوعين من فنون ادب الاطفال المكتوبة وهما: القصة الشعرية والقصة الادبية، اذ كتب في الفن القصصي اكثر من ثلاثين قصة شعرية.

ادب الطفل كان ضمن المشروع التحديثي الذي جاء به احمد شوقي بعد عودته من فرنسا ودعوته الى ترسيخ ادب الطفل، اذ انه اقتبس وعدل عددا من امثال شاعر المثل والخرافة الفرنسي (لافونتين) وادرجها في القسم الرابع من ديوانه الشوقيات بعنوان (باب الحكايات) ، فضلا ان هذا الباب قد حوى ايضا مجموعة من القصائد والحكايات التي حاول شوقي تبسيطها للاطفال ودعا في مقدمة الشوقيات (1898) الشعراء العرب لكتابة شعر الاطفال بيد انه لم يستجيب له وترك هذا الفن الادبي لامير الشعراء.

والشعر الطفولي الذي نادى به شاعرنا عبارة عبارة عن منظومات غنية بالحكمة والادب اي انه لم يكن مقتصر على لون واحد وهذا ما رمى اليه شوقي اذ اختلفت منظوماته بين الحكايات الشعرية والمقطوعات والاعاني والانشيد ، وكتب شوقي (54) قصة بعنوان حكايات منها : الثعلب في السفينة / الكلب والحمامة/الاسد والضفدع / الفأرة والقطة.

ويلاحظ ان شوقي في حكاياته وقصصه الشعرية يقترب اكثر في انتاجه الشعري من عالم الطفولة ، فحض الطفل باغان وانشيد متنوعة المضامين تبعا لمراحلهم العمرية ، وقد لقيت هذه الاناشيد شهرة كبيرة في العالم العربي. يقول في نشيد المدرسة:

انا المدرسة اجعلني	كأم لاتمـلـ مني
ولا تفزع كماخوذ	من البيت الى السجن
كأني وجه صياد	وانت الطير في السجن
ولا بد لك اليوم مني	والا فـغدا مني
انا المصباح للفكر	انا المفتاح للذهن
انا الباب الى المجد	تعال ادخل على اليمن
غدا ترتع في حوشي	ولا تشيع من صحتي

المعجم اللغوي لهذه القصيدة يتميز بالسلاسة والسهولة بعيدا عن الغموض والتعقيد ، فالالفاظ مباشرة والصورة الفنية غير مكثفة وقد لقيت تقديرا من المشتغلين في حقل التربية والتعليم.

ومن النماذج الشعرية التي نظمها شوقي للاطفال والناشئة نجد ان الشاعر قد ادرك النقص الكبير الذي عانى منه الاطفال في العالم العربي ، فصوره الاطفال في عصره لم تكن في الدول العربية الا صورة مصغرة للكبار اي مرتبطة بجانب التاديب والتهذيب في حين ان مفهوم ادب الاطفال يختلف عن ادب الكبار نظرا لما ما يستدعيه من اعتبارات فنية متعددة لها اهداف تربوية وادبية، ولعل شوقي اول من ادرك هذا الجانب التعليمي والتربوي والخيال الترفيهي في ادب الاطفال ، كما انه في محاكاته لم يكن مترجما لحكايات (لافونتين) كما يدعي بعض النقاد بل اضاف عليها من وحي شاعريته وفيض عبقريته ورؤيته الشعرية وبشخصيته الرقيقة القريبة الى عالم الطفولة اي عالم البراءة والجمال على الرغم من تجبة الشاعر في العالم الطفلي كانت قصيرة الا انها تجربة تركت اثارا واضحة وبصمات جليلة.

والقصص التي كتبها الشاعر كانت توحى لنا بانه على يقين بان ادب الطفولة هو اقوى سبيل يعرف يع الصغار الحياة بابعادها المختلفة ، وانه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية فضلا عن انها اسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع ويقف على حقيقة ما في الحياة من خير وشر ، ولهذا كان شوقي يرى ان الاطفال حتى لا يخذعوا حين يواجهون الحياة يجب ان يصور لهم ما فيها من شر وظلم واستغلال وتحكم بالصورة الموجودة عليها في المجتمع جنبا الى جنب مع العدالة والخير والحب والتعاون لانها في الحياة كذلك وهذا هو الفهم الواعي العميق.

الحكاية الشعرية

(هي أنشودة شعرية، تؤدى بأسلوب قصصي مشوق، تشبه المقال من حيث بناء الشكل، لها مقدمة، وهي بداية الموضوع، في خط بياني صاعد نحو القمة، وأخيراً الخاتمة، وفيها الحل وغالباً ما يكون مفاجئاً، يكمن في بيت المفاجأة، ويسمى هذا النوع من الحل (لحظة التنوير) كما في الأقصوة

وغالباً ما تكون هذه الحكايات رمزية على لسان الطيور والحيوانات، وذلك أدعى للتشويق، من ذلك حكايات شوقي في ديوانه الشوقيات حيث أفرد باباً سماه: باب الحكايات يشمل خمساً وخمسين حكاية

بين الحكاية الشعرية والنشيد

للحكاية التشويق، وللنشيد الطرب، والحكاية الشعرية تجمع بين الفنين في آن معاً النشيد، له ميزة الإيقاع الموسيقي، ذلك الإيقاع المحب للنفس الإنسانية، فيكسبها الرقة والعدوبة واللطافة والشفافية، حيث تستشف النفس به الأحاسيس الجمالية والأذواق المرهفة، مما يغذي العنصر العاطفي الوجداني.

أما الحكاية الشعرية، فإنها تثير ملكة التصور مما يغذي ملكة التفكير، ولهذا كانت الحكاية الشعرية محببة لدى الأطفال، وتحتاج مكتبة الطفل إلى تغذية من هذا اللون الأدبي.

ومن تلك الحكايات الشعرية التي نظمها احمد شوقي (حكاية الديك والثعلب):

برز الثعلب يوماً	في ثياب الواعظينا
فمشى في الارض يهذي	ويسب الماكرينا
يا عباد الله تـوـبوا	فهو كهف التائبينا
وازهـدوا في الطير ان	العيش عيش الزاهديننا
واطلبوا الديك يوذن	لصلاة الصبح فينا
فاتى الديك رسول	من امام الناسكيننا
عرض الامر عليه	وهو يرجو ان يلينا
فاجاب الديك عذرا	يا اضل المهتديننا
بلغ الثعلب عني	عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن	دخلوا البطن اللعيننا
انهم قالوا وخير	القول قول العارفيننا
(مخطئ من ظن يوماً	ان للثعلب ديننا

وسيعرف الطفل مستقبلاً، أن الدنيا ملىء بالثعالب، فلا يندع. وهذه هي رسالة هذه الحكاية
أو الأقصوصة الشعرية الممتعة ولا يشترط أن يكون لكل حكاية شعرية هدف واضح، فقد
تكون للمتعة وهدفها التنفيس

تم بعونه تعالى

مدرس المادة: م.م خولة ابراهيم احمد

